يسيء أميري الظن في جهد جاهد فهل بحسن الظن منك سبيل
تأمل أميري ما ظننت وقلته فان جميل الظن منك جميل

فهمنا من ذلك الذي ذكره الخطيب البغدادي ان من كان يخاطبه ابن جرير بقوله (أميري) ويكرره ليس هو بالنكرة ، بل هو طبعاً من المحترمين المرموقين ، وناهيك بمن يعاتب ابن جرير فيعتذر ابن جرير ويتشفع إليه .

مقامه الديني والعملي والاجتماعي وهجرته

جاء في المشرع الروي ملخصاً : (١)

« أحمد بن عيسى الامام ، شيخ الإسلام ، المهاجر من الأوطان ، إلى رضا الرحمن ، المشار اليه في عصره ، محيي السنة بعد اندراسها ، ومثبت قواعدها وأساسها ، تحلى مع محتده الشريف بفضل باهر ، وأدب ظاهر ، وحظ من الفضائل والفواضل وافر ، وكان له في الوعظ لسان فصيح ، ومن ثم لما استولى اخوه الامام محمد بن عيسى على بعض أقاليم العراق أتى اليه ووعظه حتى ترك ذلك ، وزهد فيما هنالك » .

وكان له بالعراق جاه كبير ، ومال خطير ، ودنيا طويلة عريضة ، وكانت تلك الأموال لم تخطر له على بال ، كان منشغلاً بالعبادة والدين ، وإرشاد الغاوين ، وكانت مخايل السعادة من صغره عليه لائحة ، فظهر له بنور الولاية الربانية ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنيوية ، فجمع أهله وقرابته ، وشاورهم في النقلة والانطلاق ، من اقليم العراق ،

---

(١) لمؤلفه السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الشلي توفي عام ١٠٩٣ بمكة المكرمة وينتسب السادة آل الشلي إلى الامام عبد الله (باعلوي) بن محمد الفقيه المقدم .